الكنيس اليهودي بمنطقة جوباره بأصفهان في العصر القاجاري

دراسة اثريه معمارية تحليلية مقارنة

د/ غادة عبد المنعم الجميعي

أستاذ مساعد بقسم الآثار الإسلامية

كلية الآثار- جامعة القاهرة

ملخص البحث:

مازالت ايران بوجه عام واصفهان بوجه خاص موضع ابهار من حيث تعدد أنواع عمائرها الدينية والتي لا تتحدث عن فرق مذهبية إسلامية فحسب، بل هي تتحدث معمارياً وفنياً عن فرق عقائدية وديانات ابراهيمية وغير ابراهيمية في دوله اعترفت بنفسها منذ قرون مضت بقومية إسلامية شيعية، فمنذ العصر الصفوي (٩٠٧-١١٣٥هـ /١٥٠١-١٧٣٥م) حملت ايران على اكتافها النداء بمذهب مخالف لمذهب اهل الجماعة، وحاربت وحُربت من أجل اعلاء هذا المذهب، في نفس هذا الوقت وما تلاه أنشأ في ايران معابد يهودية، وكنائس مسيحية، ومعابد زرادشتية، ومعابد بهائية الى جانب مساجد وحسينيات وحوزات علمية لدعم و نشر المذهب الشيعي.

في هذه الورقة البحثية سوف أهتم بدراسة الكنيس اليهودي في منطقة جوباره بأصفهان وأنماط كُنس أصفهان في العصر القاجاري (١١٩٣-١٣٤٣هـ/ ١٧٧٩-١٩٢٥م) ، وهي منطقة تجمع المعابد اليهودية منذ انشاء مدينة أصفهان، والتي ترجع في تخطيطها لما قبل العصر الصفوي بقرون عده، فالبعض يرجع قدوم اليهود اليها منذ أيام السبي البابلي، ولما كانت مدينة يهودية بأصفهان قريبة الشبه جواً وتراباً بالقدس الشريف فقد استوطنها اليهود وبنوا فيها منازلهم ومعابدهم، ومع دخول الإسلام اختلف وضع اليهود صعوداً وهبوطاً تبع الوضع السياسي للدولة، الى أن استقر الى حد كبير في العصر القاجاري وخاصة في منطقة جوباره حيث تمركز اليهود، وفي هذه الورقة البحثية سوف أحاول تتبع بعض مما تبقى من تلك المعابد اليهودية لإيجاد طراز عام مميز لها ومقارنتها بمثيلتها من عمائر دينية بمنطقة جوباره وخارجها وذلك في العصر القاجاري (١١٩٣-١٣٤٣هـ/ ١٧٧٩-١٩٢٥م)

الكلمات الدالة: يهودية- جوباره- كنيس- أصفهان- عصر قاجاري

أهمية الموضوع:

يعتبر هذا الموضوع من الموضوعات نادرة الوجود في المكتبات سواء العربية او الفارسية او اللاتينية، للعديد من الاعتبارات التي لا مجال لمناقشتها هنا، وكان أهم من كتب في هذا الموضوع

الباحث الدكتور محمد جاربور والذي عمل على هذا المشروع مع الأغا خان سنة ٢٠١٥م، وكان للصور التي التقطها والمساقط التي قام برسمها في مشروعة الأهمية الكبرى في اعدادي لهذا الموضوع باللغة العربية، فله جزيل الشكر.

أسباب اختيار الموضوع:

كانت ايران بشكل عام واصفهان بشكل خاص مصدر الهامي البحثي، ولما كنت قد اعددت العديد من البحوث الأكاديمية الى جانب رسالتي الماجستير والدكتوراة عن العمارة الدينية في ايران عامة وأصفهان خاصة فقد ارتأيت استكمالا للعمارة الدينية في أصفهان فلابد من الإشارة للمعابد اليهودية التي قد تكون قد أثرت أو تأثرت بالفن والعمارة الصفوية و القاجارية، ودورها في رسم طبوغرافية مدينة كانت عاصمة الصفويين في قمة ازدهار الدولة، ومدينة ثانية بعد طهران في العصر القاجاري. كما كان اختياري لدراسة عمارة الكنيس في أصفهان بالذات بسبب أن أصفهان كانت أولى مدينة تشهد تجمع اليهود بها في ايران منذ ما قبل الميلاد بقرون عده فكانت هي الأولى والمحرك الرئيسي لاي جاليات يهودية أخرى موجودة في ايران.

مقدمة:

ولما كانت أصفهان مدينة قديمة المنشأ والتخطيط فقد عرفت في تخطيطها احياءً خصصت لإقامة اليهود منذ نشأتها قبل الإسلام، ولما ظهرت العديد من المتغيرات السياسية والاجتماعية والدينية فقد تطورت المدينة واختلفت طبوغرافيتها بشكل كبير أثر ذلك في سكنى اليهود، ولذلك سوف أعرض في عجاله من خلال المقدمة الجغرافية والتاريخية نبذة عن تاريخ وجغرافية مدينة أصفهان حتى يتسنى معرفة التطور الذي وصلت اليه المدينة في العصر القاجاري.

أصفهان جغرافياً:

مدينة أصفهان مدينة مسورة بسور محصن قال عنها المؤرخ الأصفهاني ابن رسته: "في سورها مائة برج ولها أربعة أبواب أحدها باب خور و الثاني باب اسفيج والثالث باب طيره والرابع باب اليهودية وما بين باب خور إلى باب اليهودية ألفا ومائة ذراع وبينهما ثمانية عشر برجاً، ومن باب اليهودية إلى باب طيره ألفا ومائتي ذراع بينهما ثلاثة وعشرون برجاً، ووجدت من باب طيرة إلى باب اسفيج ألفا وثلاثمائة ذراع وبينهما أربعة وعشرون برجاً، ووجدت من باب اسفيج إلى باب خور الفين وأربع مائة ذراع وبينهما خمسة وثلاثون برجاً" (ابن رسته، ٢٠٠٢ ، جـ٧: ١٦٠) وهذا النص يدل على اتساع المدينة واتساع دوران سورها في القرن ٣هـ/٩ م تقريباً، وتعدد التحصينات الدفاعية الكثيرة التي

استخدمت لتحصينها، فعدد أبراجها بوصف ابن رسته يبلغ حوالى ٨٢ برج، أما عن توزيع أبوابها فقد وصفها قائلًا: " قد أحدثت بطريقة فلكية قياسية فلسفية حيث تطلع الشمس عند أحدها وتغرب عند الآخر، إلا أنه أحدث بها باب على غير حساب ولا تقدير قريب من زريزود –زاينده رود– وهو أنزه الأبواب وأحسنها" (ابن رسته، ٢٠٠٢، جـ٧: ١٦٠) أما عن حدود أصفهان العاصمة الصفوية فهي تتكون من مدينتان تعرف أحداهما باليهودية شمال أصفهان و تعرف الأخرى بـ چي جنوب أصفهان شكل (١)، و لما اضمحلت مدينة چي في العصر الصفوي في حين بقيت مدينة اليهودية وامتدت الى الجنوب وأطلق عليها أصبهان أو أًصفهان بدلا من يهودية شكل (٢) (اشراقي، :٤٢٨).

وقد كانت أصفهان في بداية تشكيلها كمدينة تتكون من ست مناطق رئيسية هم: لنبان تقع في الشمال الغربي، باغ كاران تقع في الجنوب الشرقي من المدينة وتسمى حالياً بـ خواجو، چنبلان مشهور بـ سنبلستان، كران، جوباره، ومنطقة دردشت (عظيمي ، ١٣٧٩ : ٣٧) ولما اتسعت مدينة أصفهان تعددت احياءها ما بين صغيرة وكبيرة أهمها: محلة دولت، باغ جنت، عباس آباد، لنبان، چهار سو شيرازيها، شمس آباد، چرخاب، حسن آباد، خواجو، تروإسكان، ظله، پاقلعة، قصر منشي –قبرستان موشي–، كران، احمد آباد، يزد آباد، گلبهار، جوباره، حسين آباد طوقچي، دردشت، شهشهان، آسنجان، فلفچي، چمبلان، جماله كله، نيماورد، مسجد حكيم، دروازه نو، بيد آباد، شيش، در كوشك، محلة نو، مستهلك، مورنان، خاوجان، باغات، شيخ يوسف، ميدان قديم، لتور، گود مقصود، چنار سوخته، حيدر خانه، باغ همايون، قبلة دعا، سينه پاييني، طوقچي، گل بار، پايين دروازه، باقالا فروشا، تخت گنبد، پشت مطبخ، جلفا، سيچان، مارنان، حسين آباد، قينان، خلجا، ويلتقي بهذه الحارات بالعديد من الأزقة الكبيرة والصغيرة، فعلى سبيل المثال تتصل بمنطقة جوباره ميدان مير،دار البطيخ، سيد أحمديان، درب دريچه، سلطان سنجر، باشاخ، يازده پيچ. (عظيمي ، ١٣٧٩ : ٣٩) شكل (٣).

عُرفت أصفهان القديمة بيهودية تحتوي على منطقتين كبيرتين، الأولى منطقة جوباره وهي منطقة سكنى اليهود والشيعة وقد عرفت ب نعمت الهي او نعمتي، اما المنطقة الثانية الرئيسية فهي دردشت وتعرف بمنطقة حيدري وكانت مخصصة لسكنى أهل السنه (عظيمي ، ١٣٧٩ : ٣٩)

ونخلص مما سبق أن التطور العمران في مدينة أصفهان اتجه ناحية الشمال وذلك مع تقلص مدينة چي داخليا وذلك أمام الزحف العمراني واتساع مدينة يهودية مما ترتب عليه اندثار چي ووصول

عمران مدينة يهودية إليها ، فمدينة يهودية تميزت بالتفاف الأزقة والأحياء الصغيرة حولها والتي نراها التصقت وأصبحت تكون مدينة واحدة في منذ أواخر العصر العباسي.

أَصفهان تاريخياً:

مدينة يهودية عرفت بهذا الاسم لأنها هي المدينة التي سكنها يهود القدس الذين سباهم بختنصر، ولذلك فإن أغلب سكانها كانوا من اليهود الذين يعملون بالحجامة والدباغة والغُسل والقصابة والجزارة ، وأكبر دليل على وجود أكبر تجمع يهودي في أصفهان منذ وقت طويل هو وجود قبر يوشع وأشعيا بها. وقد أعاد بناءها وعمرها أيوب بن زياد عامل خراج أبى جعفر المنصور سنة ١٥٠هـ / ٧٦٧م، وسعيد بن منصور حميري أمير الحرب، وقد أحضر أيوب بن زياد العرب من قبيلة تميم من تهران ليسكنوا قرية يهودية حتى لا تكون مرتعاً لليهود فقط وبنى بها مسجداً جامعاً يسمى "خشينان" سنة ١٥٦هـ / ٧٧٣م وهو المعروف حالياً باسم مسجد الجمعة بأصفهان أو مسجد كهنة أصفهان (هنرفر، ١٣٥٠ ش: ١٥) وبدأت مدينة يهودية تتسع ويكثر فيها السكان من المسلمين وتمتد طولاً وعرضاً مع مسجدها الجامع فتبلغ مساحتها بذلك ٧٠٠٠٠٠ م٢ ، وتمتد طولاً من مسجد كهنة حتى محلة أحمد آباد وإمام زاده إسماعيل ومسجد شعيا عند ميدان كهنة أصفهان في أقصى الشمال الشرقي للمدينة (كياني، ١٣٧٤ش:٥٨٩)

كان على يهود أصفهان العديد من المحاذير فيما يخص بناءهم لمعابدهم [١] ومنازلهم خارج منطقة جوباره، ففي عصر الشاه عباس الأول (٩٦٥-١٠٣٨هـ/ ١٥٧١-١٦٢٩م) وعلى يد العلامة محمد تقي مجلسي [٢] الذي وضع عدد من القوانين لليهود منها: عدم احقيتهم في بناء منازل او معابد كبيرة او مزينة من الخارج، أن تلون منازلهم باللون الأبيض لتميزها، ليس من حق اليهود بناء معابد جديده والاكتفاء بما هو موجود مسبقاً في منطقة جوباره، على أن تكون هذه المعابد صغيرة وفقيرة زخرفياً (عظيمي، ١٣٧٩ :٢٣١) ولم تكن تلك المحاذير والقيود فقط امراً خاصاً بإيران أو بالحكومات الإسلامية، انما كان في العديد من دول العالم بمن فيهم الدول الأوربية [٣] وفي نهايات العصر القاجاري وبدايات البهلوي خففت والغيت العديد من تلك القوانين، وتعيين حاجب مسئول عن شئون اليهود في كل مدينة، فمثلا عُين ميرزا علي اصفهاني حاجباً ووكيلا عن الشأن اليهودي سنة ١٢٩٥هـ/١٨٧٨م (Nouraddin and others, 2019: 403) فبعد أن زار ناصر الدين شاه ١٢٤٦-١٣١٣هـ/ ١٨٣١-١٨٩٦م باريس سنة ١٢٩٠هـ/ ١٨٧٣م امر وزيرة ميرزا حسين خان سپهسالار بدراسة المجتمع اليهودي ورفع العديد من القوانين التي وضعت لتحجيمه ومنذ ذلك الوقت

بدء في انشاء المدارس الخاصة باليهود والتي عرفت ب "اليانس" (Nouraddin and others, 2019: 401-402). وقد عرفت بعض مدن ايران تسامحاً حكومياً أكثر من غيرها، فبعض مدن ايران كانت طاردة لليهود مثل أصفهان، كما كانت بعض مدنها مصدر جذب لهم نظراً للتسامح الديني وما يترتب عليه من تسامح اقتصادي واجتماعي كما في تهران [٤]

حسب كرزون ١٣٠٣هـ/ ١٨٨٥م لا توجد احصائيات حقيقية لتعداد السكان في ايران حيث قال:" من سنوات مضت بلغ عدد سكان ايران تقريبا ١٩,٠٠٠ نسمة، وفي تقديري فعددهم يزيد عن ذلك، حيث وصلتني قائمة اعتقد انها تبالغ، قيل فيها ان عدد سكان تهران يبلغ ٤٠٠٠ نسمه، وهمدان ٢٠٠٠ نسمة، وأصفهان ٣٧٠٠ نسمة، وشيراز ٣٠٠٠ نسمة (Curzon, 1308: Vol.1: 647)

منطقة جوباره:

كانت منطقة جوباره احدى المناطق الزاخرة بالسكان داخل يهودية وكانت تعرف في العصر الإسلامي بدار اليهود [٥] وفي القرن ٥هـ/ ١١م تغير اسمها ليصبح جوباره أو جويباره (عظيمي ، ١٣٧٩ : ٢٢٩) وقد توزعت في هذه المنطقة العديد من المعابد والمدارس والكتاتيب اليهودية في فترة الدراسة وما قبلها الى جانب عدد غير قليل من المساجد والحوزات العلمية وامامزاده لخدمة المسلمين الموجودين في منطقة جوباره حيث تمت اعمال البناء في للعمائر الإسلامية فيها منذ انشاء مسجد كهنة أصفهان عام ٣٦هـ/ ٦٥٦ م حتى العصر الصفوي. ويعد أقدم كنيس موجود في جوباره هو المعروف باسم كنيس عمو أشعيا (سنجتاراش، ٢٠٢٠: ١٥)

توزيع الكنيس داخل مدينة أصفهان بجوباره:

منطقة استرا خاتون (سارح بت آشر)	منطقة گلبار	منطقة نو در دشت	منطقة كهنة دردشت
ملا نيسان ١٩١٥م	سليمان قلي	حزقيا	يوسف سليمان
موشى حيا ١٧٩٢م	بزرك جماعت ١٩٠٨م	شلي مون	كوچك جماعت
داود ناسي (ملا ديفيد) ١٨٦٥م	سرتابه	ملا يعقوب ١٩١٩م	اشكري (آقا شكر الله) ١٨٠٩م
شموئيل (شموئيل قلي) ١٨١٤م	---------- -----	---------- ---------	ايليا

جدول (١) يوضح توزيع الكنيس اليهودي بمنطقة جوباره

كما توزعت في منطقة جوباره المدارس التعليمية مثل مدرسة اليانس إسرائيلي عام ١٢٧٩هـ / ١٨٩٩م ،واناث اليانس ١٢٧٩هـ، واناث كارلند ١٣١٠هـ/ ١٨٩٢م، و مدرسة كارلن وكانت الدراسة فيها خارجية بدون اقامة، كما يوجد فيها عدد من الكتاتيب التي بنيت أيضا في القرن ١٤هـ/ ٢٠ م مثل مهياسي كليمي بكنيس اشر (جناب، ١٣٥٣هـ: ٦٨-٧١) ويبلغ تعداد السكان في منطقة جوباره في القرن ١٤هـ/٢٠ م حوالي ٥٣٩٢ في حين يبلغ عدد المنازل المسكونة حوالي ٧٥٥ حسب تعداد جناب (جناب،١٣٥٣ : ١٧٥).

منذ النصف الثاني من القرن ١٢هـ/ ١٨م بدأ اليهود في توسع اعمال البناء في أصفهان، فبنوا حوالي ٢١ كنيس في أصفهان منها ١٦ في جوباره، واثنين في دردشت، وواحدة في زقاق گلپهار، وواحده في دبير ستان اتحاد، وواحده في شارع شاه عباس المعروف بفلسطين (عظيمي، ١٣٧٩ : ٢٣١-٢٣٣) وذلك على الرغم من وجود العديد من المشايخ الذين عرفوا بالتشدد الكبير في العصر القاجاري مثل ملا آقا نجفي اصفهاني١٢٦٢-١٣٢٣هـ/ ١٨٤٦-١٩١٤م الذي شغل منصب ديني وسياسي في مدينة أصفهان وكان من المتشددين دينياً، ولكن ذلك لم يمنع من بناء ما يقرب من ست كُنس متجاورة بمنطقه جوباره.

ومن أهم ما يجذب الانتباه في طوبوغرافية منطقة جوباره توزع الكنيس في منطقه متجاورة طبوغرافيا، فهي صغيرة المساحة قليلة الارتفاع، فجاءت متجاورة من بعضها البعض، تقريبا يخدم كل كنيس زقاق او اثنين بالأكثر، وجميع كُنس جوباره لا تختلف في شكلها الخارجي وواجهاتها عن واجهات المنازل الصغيرة المتجاورة فيصعب على المرء تحديد موقع الكنيس من المنزل المجاور لها، ولذلك لأسباب سياسية واجتماعية تتعلق بالدولة الحاكمة، ومن الإنصاف أن نقول بوجود محاذير على بناء الكُنس ودور العبادة اليهودية بشكل عام وعلى مستوى العالم في أغلب العصور الا فيما يخص عمارة الكُنس في مصر والتي جاء أغلبها واضحاً محدداً وصريحاً مع وجود استثناءات بطبيعة الحال..

كما يجب أن أنوه ايضاً أن بناء الكُنس كان دائما ما يقع مسئوليته على عاتق الأفراد ولما كان مجتمع يهود جوباره من الطبقة الفقيرة او المعدومة احياناً فقد جاءت مبانيهم سواء الدينية أو المدنية بسيطة من حيث التكوين المعماري والفني بغض النظر عن العوامل السياسية وغيرها.

دراسة معمارية للمعابد اليهودية القاجارية بمنطقة جوباره بأصفهان:

رقم	أسم الكنيس	تاريخ الإنشاء	التخطيط المعماري	منطقة مركزية
١	موشا حيا	١٢٠٦هـ/ ١٧٩٢م	مستطيل الشكل	بلا صحن
٢	آقا شكر الله	١٢٢٤هـ/ ١٨٠٩م	مستطيل الشكل	بصحن
٣	شموئيل قلي	١٢٢٩هـ/ ١٨١٤م	مستطيل الشكل	بصحن
٤	ملا ديفيد	١٢٨١هـ/١٨٦٥م	مستطيل الشكل	بصحن
٥	حاج اليهوه	١٣٠٥هـ/١٨٨٨م	مثمن الشكل	بلا صحن
٦	اسيابان	١٣٢٦هـ/١٩٠٨م	مربع الشكل	بصحن
٧	مجمع معابد يشمل "ملا رابي– كنيس بزرگ"	١٣٢٦هـ/١٩٠٨م	مستطيل الشكل	جميعهم بلا صحن
٨	شموئيل شامون	١٣٢٧هـ/١٩٠٩م	مربع الشكل	بلا صحن
٩	سنگ باست	١٣٣٢هـ/١٩١٤م	مربع الشكل	بصحن
١٠	ملا نيسان	١٣٣٣هـ/١٩١٥م	مربع الشكل	بصحن
١١	ملا يعقوب	١٣٣٧هـ/١٩١٩م	مربع الشكل	بصحن

و أغلب المعابد التي وصلتنا من العصر القاجاري (١١٩٣–١٣٤٣هـ/ ١٧٧٩–١٩٢٥م) مستطيلة التخطيط حيث يبلغ مساحة المعبد حوالي ١٠٠× ٦٠ ذراع مربع (جناب، ١٣٥٣ : ٧٣) أي حوالي ٢٧,٥ × ٤٥ م.

وقد جاءت مادة بناء هذه الكُنس من الطوب اللبن، الطين، الجص، كما استخدم بها خليط محلي من بودرة الأرز والذرة الى جانب قشر البيض وشعر الماعز احياناً، وتعتبر مادة بناء كُنس جوباره بأصفهان نموذج لمادة البناء التقليدية التي استخدمت محلياً وشعبياً بشكل واسع.

وفيما يلي وصف موجز لتخطيط وعمارة كُنس جوباره في العصر القاجاري.

كنيس موشا حيا ١٢٠٦هـ/ ١٧٩٢م:

مسجل بتاريخ ٢٠ مايو ٢٠٠٨ تحت رقم ١٩٠٧١ شكل (٣)

يتكون الكنيس من طابقين شكل (٥) ، ويقع تحت مستوى الشارع بعدد من الدرجات [٧]، يتم الدخول الى الكنيس من فتحة باب معقوده بعقد نصف دائري بسيط قليل الارتفاع يشغل الواجهة الرئيسية للكنيس بالكامل، يؤدي المدخل الرئيسي الى القاعة المركزية عبر ممر طويل ممتد يبلغ طوله مترين تقريباً، وبذلك يكون مدخل الكنيس منعزل عن القاعة الرئيسية.

والكنيس ذو مسقط أفقي مستطيل الشكل قسمت قاعته الرئيسية الى ثلاثة أقسام أكثرهم اتساعاً الوسطى شكل (٥) وكل قسم غطي بقبه ضحله معقوده بعقد نصف دائري يتوسطها شخشيخة ثمانية الأضلاع، يتوسط الضلع الشرقي ثلاث دخلات رئيسية أكثرها اتساعا أيضا الوسطى، وهي تعرف باسم حجرة التوراة Torah Ark والتي هي ترمز الى حجرة تابوت العهد [٨]. يمتاز هذا الكنيس بذلك الممر الطويل الذي يربط عمارة الكنيس المركزية بالشارع الرئيسي والذي تشبه بشكل كبير عمارة كنيس آقا شكر الله ١٢٢٤هـ/١٨٠٩م شكل (٦) وكلاهما يشبها في ذلك عمارة مسجد چارچي شكل (١٣) حيث ربط المعماري بين عمارة المسجد الرئيسية ووحدات الخدمة الإضافية من دورات مياه وخلافه عن طريق ممر ممتد يسير خلف عمارة المسجد كما في عمارة الكنيس الا أن الاختلاف بينهما يكمن في الوحدات المعمارية التي ربط بينها الممر الممتد.

توجد بعض بقايا من زخارف نباتيه محوره وزخارف للسحب الصينية منفذه بالفريسكو بالألوان الأحمر والذهبي على بعض الجدران الداخلية، وفي الدخلات بداخل الكنيس مما يشير الى زخرفة الكنيس سابقاً بزخارف وإن كانت محدودة على بعض الجدران الداخلية.

ولهذا الكنيس أهميه كبيرة حيث يعتبر من أقدم كُنس أصفهان المحتفظ بتخطيطه الأصلي على الرغم من وجود بعض الترميمات الخاطئة الا انها لم تغير من عمارته الأصلية.

كنيس آقا شكر الله ١٢٢٤هـ/١٨٠٩م:

يقع بشارع كمال الدين، وهو تحت مستوى سطح الشارع بحوالي ثلاث درجات تقريباً شكل (٣)، ويتكون الكنيس من طابق واحد فقط، نفذت فيه معالجة معمارية غاية في الأهمية لمراعاة اتجاه الشارع النافذ مع المساحة المتاحة واتجاه بيت المقدس، فقد شغل المعماري الواجهة الجنوبية من الكنيس

بالمدخل الرئيسي الى جانب حجرة تابوت العهد عن طريق ممر ممتد ابعاده ١,٤٥× ٠,٥٠م تقريباً شكل (٦) هذا الممر ندلف اليه عن طريق المدخل الرئيسي المرتد عن الواجهة بحوالي نصف متر تقريباً، يؤدي بنا عن طريق دركاه متعددة الأضلاع الى صحن مكشوف من جهة والى القاعة المركزية الرئيسية من جهة أخرى.

الكنيس ذو مسقط أفقي مستطيل الشكل طولي شكل (٦)، قسم الى ثلاثة أقسام عرضية عن طريق أربع أعمدة، يؤدي القسم الأول ذو المسقط الأفقي المستطيل الى القسم الأوسط عن طريق عقد نصف دائري، وقد خُطط القسم الأوسط من مسقط أفقي مربع الشكل، يفتح على القسم الأخير من خلال دخله معقودة بعقد نصف دائري محمولة على عمودين ندلف منها الى القسم الأخير الذي خُطط بمسقط أفقي متعدد الأضلاع، ينتهي الضلع الجنوبي منه وهو ضلع المدخل ايضاً بدخلة ذات ثلاث حجرات ، الحجرتين الجانبيتين متعدتا الأضلاع، أما الحجرة الرئيسية وهي حجرة تابوت العهد فهي مربعة التخطيط ، وقد سُقف الكنيس بكاملة بسقف من ألواح خشبية، فيما عدا القسم الأخير حيث سقف بقبة ضحله من عقد نصف دائري يتوسطها شخشيخة مثمنة الأضلاع. ويمتاز الكنيس بوجود العديد من الدخلات النصف دائرية على يمين ويسار امتداد القاعة المركزية والتي من المحتمل أنها كانت تشغل بأماكن لجلوس المصليين.

زخرف الإزار السفلي بالقاعة الرئيسية بمجموعة من البلاطات الخزفية تركوازية اللون والتي يتوسطها احياناً بلاطة صفراء مزينة بأطباق فاكهة باللونين الأحمر والأخضر كعادة زخارف عمائر العصر القاجاري.

كنيس شموئيل قلي ١٢٢٩هـ/ ١٨١٤م:

يقع هذا الكنيس بشارع كمال الدين شكل (٣)، وهو يتكون من طابقين، والكنيس ذو مسقط أفقي مستطيل الشكل، ينقسم الى قسمين منفصلين تقريبا يتم الربط بينهما عن طريق دهليز يمتد من المدخل الرئيسي بالضلع الجنوبي من الكنيس، على يمين الدهليز فتحة معقودة تؤدي الى الصحن، وعلى يسار الدهليز الممتد فتحة باب معقودة تؤدي الى دركاه على يسار الداخل فيها سلم صاعد يؤدي الى الطابق الثاني وهو مخصص للنساء " عْزرات ناشيم" ، ويفتح المدخل بشكل مباشر على القاعة المركزية وهي مستطيلة الشكل قسمت الى ثلاث أقسام متساوية طولياً عن طريق أربع أعمدة، ينتهي ضلعها الغربي بثلاث حجرات متساوية في المساحة الى حد كبير تتميز الوسطى منهم بأنها مخصصة

لتابوت العهد. والكنيس مسقف بسقف خشبي مسطح ماعدا المساحة الوسطى في القاعة المركزية سقفت بقبه ضحله تنتهي بشخشيخة سداسية الأضلاع.

تتميز بيماة الكنيس / المنصة بأنها من الرخام الخالص وهي تتوسط القاعة المركزية أسفل الشخشيخة، كما تتميز قواعد الأعمدة الحاملة للسقف الخشبي والمقسمة للمساحة المركزية بالكنيس بأنها من الرخام الخالص ايضاً. وقد لونت بعض أجزاء من جدران الكنيس من الداخل كالشخشيخة مثلا وتيجان الأعمدة باللون الأزرق السماوي

كنيس ملا ديفيد ١٢٨١هـ/١٨٦٥م:

يقع هذا الكنيس بشارع كمال الدين شكل (٣) وهو يتكون من طابقين، طابق الهيكل و طابق النساءِ عُزرات ناشيم" وللكنيس مدخلين شكل (٧) يتم الدخول اليه عبر الهبوط ثلاث درجات تقريباً لموقعه تحت مستوى الشارع الرئيسي.

الكنيس ذو مسقط افقي مستطيل طولي، قسم الى ثلاث مساحات عرضيه شكل (٧) المساحة الأولى وتشمل المدخل الفرعي الذي يؤدي الى ملاحق خدميه مثل دورات المياه، ندلف منها عن طريق مجموعة من المداخل الى المساحة الوسطى والتي تمثل صحن الكنيس ويشمل في منتصفه على فواره صغيره، يتصل صحن الكنيس بالمساحة الأخيرة والتي تضم القاعة المركزية والمدخل الرئيسي في الجهة الشمالية الغربية منها عن طريق ثلاث من الدخلات المعقودة بعقد مدبب أكثرها اتساعا الوسطى، والتي تفتح مباشرة على القاعة الوسطى في حين تفتح الدخلة الموجودة على يمين الواقف على ممر يؤدي الى القاعة المركزية ، اما الدخلة الموجودة على يسار الواقف فتؤدي الى دهليز منكسر يفضي بنا الى مدخل الكنيس الرئيسي، ومدخل الكنيس بسيط معمارياً وفنياً وهو مدخل منكسر يفتح على الصحن بعقد مدبب. وسقف القاعة الرئيسية مغطاه بقبو، يمتاز القسم الأوسط منها بتغطيته بقبو مدبب، اما الأقسام الجانبية على اليمين واليسار فقد غطيت بقبو نصف دائري طولي.

يزخرف القبو الأوسط النصف دائري بزخارف منفذه بالفريسكو وهي زخارف هندسية محوره منفذه باللون الأزرق والأصفر والأخضر.

مما سبق يتضح لنا ما لهذا الكنيس من مميزات متعددة منها تعدد المداخل، وجود صحن رئيسي مرتبط ارتباطا وثيقا بعمارة قاعة الكنيس الرئيسية عكس ما هو موجود في كنيس شموئيل قلي حيث ينفصل الصحن عن القاعة المركزية عن طريق دهليز ممتد، الى جانب وجود فوارة صغيرة في صحن الكنيس على الرغم من أن عنصر الماء ليس من العناصر الرئيسية في عمارة الكُنس بشكل عام، كما

تمتاز القاعة المركزية بتغطيتها بقبو، وبعد احتوائها على شخشيخة عكس ما هو متعارف عليه في كُنس جوباره.

كنيس حاجي اليهوه ١٣٠٥هـ/١٨٨٨م:

مسجل بتاريخ ٢٠ مايو ٢٠٠٨م، تحت رقم ١٩٠٤٠.

يقع بشارع كمال، زقاق شهيد كاظم خاقاني شكل (٣) الكنيس ذو مسقط أفقي مثمن الشكل يتم الدخول اليه عن طريق مدخل منكسر تحت مستوى الشارع بعدد من الدرجات شكل (٨)، يتكون الكنيس من ثلاث طوابق، خصص الطابق العلوي لصلاة النساء، وخصص البدروم لعنصر Mikvah [٨] وهذا العنصر المعماري الوظيفي ليس من العناصر المتواتر وجودها داخل كُنس جوباره على الرغم من أهميته، يتم النزول اليه عن طريق مجموعة من الدرجات الحلزونية وهو ذو مسقط أفقي مربع الشكل تقريباً يتوسطه حوض ماء. والكنيس قليل الوحدات المعمارية المخصصة للخدمة ولا يحتوي على صحن او مصدر للإضاءة غير الشخشيخة المثمنة التي تتوسط القبه، حيث سُقف الكنيس بقبه مقامه على حنايا ركنيه شغلت بثلاث حطات من المقرنصات البسيطة. توجد بقايا زخارف من بلاطات خزفيه زخرفت من داخلها بزخارف حيوانيه محوره لشكل طرد وحش منفذ بالأبيض على أرضيه زرقاء وصفراء، الى جانب وجود بعض البلاطات الخزفية ذات اللون التركوازي تؤزر بعض جدران الكنيس من أسفل. كما زخرفت بيماه الكنيس بالزخارف النباتية الدقيقة المنفذة بالتجليد باستخدام العديد من الألوان منها الأحمر والاصفر والاخضر

يمتاز هذا الكنيس بعدد من المميزات بداية باسمه فـ "اليهوه" تعني الله، وبمخططه حيث جاء مثمن الشكل، وهو الكنيس الوحيد الذي ورد الينا بهذا التخطيط مثمن الأضلاع، واحتواءه على Mikvah وليس كل كنيس في ايران او في العالم كله يحتوي على هذا العنصر المعماري الهام كما لاحظنا سابقاً. كما يمتاز الكنيس بوجود بيماه Bima أنيقة مزخرفة بزخارفه نباتية جميلة ومنمقة ومنفذة بالتجليد على الخشب مما يذكرنا بفن التجليد القاجاري على أغلفة المصاحف والمقالم واسقف وجدران المنازل والقصور القاجاريه بايران.

كنيس آسياپان ١٣٢٦هـ/ ١٩٠٨م:

مسجل بتاريخ ٢٠ مايو ٢٠٠٨ تحت رقم ١٩٠٧٥.

يقع الكنيس بشارع كمال، بزقاق شهيد توتوني شكل (٣) يتكون الكنيس من طابق واحد فقط، المسقط الأفقي للكنيس من مستطيل قسم الى مساحتين طوليتين، الأولى يتم الدخول اليها عن طريق المدخل

الرئيسي المباشر وتمثل مساحة الصحن المكشوف، ندلف من الضلع الغربي للصحن الى القاعة المركزية قسمت الى ثلاث أقسام طولية اكثرها اتساعا الوسطى وقد غطيت بقبة ضحلة يتوسطها شخشيخة مثمنة الأضلاع، وبالضلع الجنوبي من القاعة يوجد حجرة تابوت العهد.

ازرت جدران الكنيس من أسفل ببلاطات خزفية تركوازية اللون، بداخلها اطباق فاكهة منفذه باللون الأحمر والاصفر والاخضر والازرق.

مجموعة معمارية وتضم كنيس بزرك وكنيس رابي وكنيس جُمعتي ١٣٢٦هـ/١٩٠٨م شكل (٩):

تعد هذه المجموعة المعمارية من أكبر المجموعات المعمارية للكُنس في ايران بشكل عام، وفي جوباره بشكل خاص فتمتاز هذه المجموعة عن جميع كُنس جوباره بالارتفاع وتعدد الوحدات الفنية والزخرفية، كما امتازت بتعدد استخدام العقود المدببة والنصف دائريه التي استخدمت لتزيد من ارتفاع الكنيس، وبزخارفها الهندسية المنمقة المنفذة بالفريسكو باللون الأزرق والذهبي الفاتح على الحنايا الركنية للقبة وبداخلها مما تذكرنا بقبة مسجد ساروتقي وقبة مسجد چارچي (لمزيد من التفاصيل عن العمارة الإسلامية في ايران انظر الجميعي، ٢١٠٤).

تحتوي هذه المجموعة المعمارية على ثلاث كُنس متجاورة يربطهم مدخل واحد مباشر يتصل بداية بكنيس رابي على يمين الداخل شكل (٩) وبالمرور داخل الدهليز ننتهي بكنيس جمعتي لينكسر الدهليز ويفتح في نهايته على كنيس بزرگ.

المدخل الرئيسي للمجموعة المعمارية مرتد عن الواجهة الرئيسية شكل (٩)، قليل الارتفاع والاتساع، نصل اليه عن طريق ثلاث الى اربع درجات هابطة تحت مستوى الشارع. كنيس رابي ذو مسقط أفقي مستطيل قسم الى ثلاث اقسام داخليه طولية وعرضيه مما خلق ثلاث مربعات داخليه غطيت كل منهما بقبة أكثرها ارتفاعاً الوسطى وجميع هذه القباب تحتوي على شخشيخة بداخلها اكثرها اتساعاً الوسطى ايضاً. في حين جاء تخطيط كنيس جمعتي من مربع غير متساوي الأضلاع شكل (٩) قسم من الداخل الى ثلاث اقسام بكل قسم منهم قبة اكثرها ارتفاعا الوسطى وبكل قبة شخشيخة يفتح بها عدد من الشبابيك، في حين جاء تخطيط كنيس بزرگ من مستطيل الشكل غير متساوي الأضلاع شكل (٩) قسم من الداخل الى ثلاث اقسام اشتمل القسم الأوسط على قبتين، قبة في وسط القاعة والأخرى في الناحية الشمالية من الكنيس، في حين سقف القسمين الجانبيين كل منهما بقبة ذات شخشيخة. ويتضح مما سبق وعلى الرغم من اتساع المجموعة المعمارية الا انها تميزت جميعها

بتخطيط متماثل الى حد كبير، وقد أحنوت هذه الكُنس على عدد غير قليل من الشبابيك السفلية والعلوية مما أضاف للمجموعة الإضاءة والتهوية الكافية.

بيماة الكُنس من الرخام عليها منصة من الخشب ذات المسقط السداسي زخرفت بزخارف نباتية محوره نفذت بالتجليد، في حين شغلت البيماة الرخامية في بعض اجزاءها بزخارف منفذه بالمعرق باللون الأصفر على ارضيه زرقاء تذكرنا بزخارف العصر الصفوي، كما زينت الإزارات السفلية بزخارف من بلاطات تركوازيه يشغلها طبق فاكهة باللون الأحمر والاخضر والاصفر، وبعضها بزخارف هندسية محورة، كما زينت بعض الدعامات بكامل ارتفاعها ببلاطات خزفيه زخرفت بزخارف هندسية نفذت باللونين الأصفر والأزرق.

كنيس شموئيل شامون 7 132هـ/١٩٠٩ م:

يقع بشارع كمال شكل (٣) وملاصق لكنيس موشا حيا حتى أن في فتره لاحقه تم الربط بين الكنيسين عن طريق مدخل بالضلع الجنوبي بكنيس موشا حيا ١٧٩٢م.

المسقط الأفقي للكنيس من مربع غير متساوي الأضلاع يتم الدخول اليه عبر مدخلين كلاهما على سمت الواجهة الشمالية الشرقية او الجنوبية، قسم من الداخل الى ثلاث اقسام عرضية غطي كل منها بقبة اكثرها ارتفاعا الوسطى، وكل قبة من قباب الكنيس يتوسطها شخشيخة ثمانية الأضلاع، وتوجد حجرة تابوت العهد في الضلع الغربي من المساحة الوسطى بالقاعة المركزية.

كنيس سنگ باست 1332هـ/١٩١٤م:

يقع بشارع كمال الدين شكل (٣) والكنيس من طابق واحد شكل (١٠) ذو مسقط أفقي مستطيل قسم الى مساحتين رئيسيتين أحداهما تمثل القاعة المركزية بمشتملاتها والأخرى تمثل صحن الكنيس. يتم الدخول للكنيس من خلال مدخل على سمت الواجهة الرئيسية ومنه الى دركاه مثمنة الشكل مما يذكرنا بدركاه مسجد شفيعيه بكهنة أصفهان والذي بالمناسبة قريب الموقع من هذا الكنيس، ومن خلال الدركاه وعن طريق دهليز منكسر نتصل بصحن الكنيس وهو مستطيل الشكل يفتح عليه مجموعة من الحجرات الكبيرة ذات التخطيط المستطيل والتي تفتح على الصحن من خلال مجموعة من الدخلات المعقودة ذات العقد المفلطح لوحه (١) والذي يشبه الى حد كبير قاعة مدرسة ساروتقي التي تفتح على الصحن لوحة (٢) هذا من جهة ومن جهة أخرى يتصل الدهليز باخر يلتف حول القاعة المركزية شكل (١٠) من ضلعها الشمالي ويتصل بالمدخل الرئيسي وليس الوحيد للقاعة المركزية حيث ترتبط القاعة المركزية بالصحن من خلال فتحة باب معقودة بضلع الصحن الشمالي. القاعة المركزية ذات

مسقط افقي مربع الشكل متساوي الاضلاع غطيت بقبتين شكل (١١) يتوسط كل قبة منهما شخشيخة مثمنة الشكل أكثرها اتساعا القبة الرئيسية، وتقع حجرة تابوت العهد بالضلع الغربي بالقاعة المركزية شكل (١٠).

الكنيس يحتوي على نوعين من الزخارف، زخارف ذات طابع أوروبي قاجاري منفذه على ارضيه تركوازية بزخارف نباتية محورة باللون الذهبي وذلك في القبة والحنايا الركنية، اما النوع الأخر فيعود شكله وتقنيته الفنية للعصر الصفوي من زخارف بالمعرق في الازار السفلي للكنيس وهو منفذ باللونين الأصفر والأبيض على أرضية زرقاء او خضراء

كنيس ملا نيسا ١٣٣٣هـ/ ١٩١٥م:

مسجل بتاريخ ٢٠ مايو ٢٠٠٨ تحت رقم ١٩٠٣٧

يقع بميدان كهنة أصفهان، في زقاق پير بلند شكل (٣)، تحت مستوى سطح الأرض كأغلب كُنس اليهود بجوباره.

يتكون الكنيس من ثلاث طوابق، يحتوي البدروم على وحدة حوض الماء Mikvah ، والطابق الثاني ويمثل القاعة المركزية ومركز الصلوات وهو طابق الهيكل، اما الطابق الثالث فقد خصص للحريمِ عُزرات ناشيم" ، والكنيس ذو مسقط افقي مربع الشكل، يتم الدخول اليه من خلال فتحة باب بضلعة الشمالي على سمت الواجهة تؤدي الى دركاة مثمنة الشكل تقريباٍ، تفتح في احد اضلاعها وهو الغربي على القاعة المركزية، في حين تفتح من ضلعها الشرقي على وحدة الصحن وما يحتوي من وحدات خدمة إضافية غير منتظمة الشكل ولا التخطيط شكل (١٢). قسمت القاعة المركزية الى ثلاث اقسام شغل منتصف القسم الأوسط منها بقبة مرتفعة ذات شخشيخة مرتفعة نوعياً، وقد تم تسقيف الكنيس بالعديد من القباب الضحلة شكل (١٢) والتي تنتهي بشخشيخة فقيرة فنياً ومعمارياً. وقد شغل منتصف الضلع الغربي من القاعة بحجرة تابوت العهد.

وقد زخرف الإزار السفلي للكنيس ببلاطات خزفية بسيطة فنياُ ذات لون تركوازي. ويمتاز هذا الكنيس بعدد من المميزات منها ثراءه الزخرفي من الداخل وتشبه قبته قبتي مسجد چارچي ومسجد ساروتقي كما في كنيس جمعتي بالمجموعة المعمارية للكُنس، كما يمتاز بوجود وحدة Mikvah في طابق البدروم.

كنيس ملا يعقوب ١٣٣٧هـ/ ١٩١٩م:

يقع بشارع كمال الين إسماعيل قريباً من مقبرة الشاعر كمال الدين شكل (٣).

تم في هذا الكنيس عمل معالجة معمارية واضحة لتوجيهه ناحية بيت المقدس، فالمدخل يؤدي الى دركاه صغيرة عبر دهليز منكسر بـ٩٠ درجة تفتح على الصالة المركزية المغطاة بقبة رئيسية من جهة وعلى صحن صغير من جهة أخرى به فتحة باب تؤدي الى سلم صاعد لطبقة الحريم، وفي في مواجهة خزانة الالواح المقدسة Torah Ark يوجد شباك تحدد اتجاه ليواجه بيت المقدس بشكل شديد الخصوصية لهذا الكنيس.

يتكون الكنيس من ثلاث طوابق، شغل البدروم بمقبرة [٩]، والطابق الثاني المخصص للصلاة والقاعة المركزية فهو طابق الهيكل، اما الطابق الثالث فمخصص لصلاة النساء " عْزرات ناشيم".

المسقط الأفقي للكنيس مربع الشكل، ندخل اليه من خلال مدخل بسيط مرتد عن الواجهة قليلاً، يؤدي الى دهليز ينكسر ليفتح على دركاه مربع في ضلعها الشمالي مدخل معقود يؤدي الى الصحن، يواجهه بالناحية الجنوبية سلم صاعد يؤدي الى الطابق الثاني، اما الضلع الغربي من الدهليز فقد فتح به فتحة باب تؤدي الى القاعة المركزية والتي قسمت الى ثلاث أقسام غطي منتصف القسم الأوسط بقبة مرتفعة ذات شخشيخة، وقبة الكنيس الرئيسية من ١٦ ضلع مقامه على مساحة مربعة تحتل زواياها أربع أعمدة رخامية، حولت المربع الى مثمن، فقبة من ١٦ ضلع غطيت بعقد مفلطح شديد الضحالة، وقد اشتملت القاعة المركزية على عدد من القباب ذات الشخشيخة التي زودت الكنيس بالتهوية والإضاءه الكافية خاصة ان هذا الكنيس يشبه في ارتفاع جدرانه وار تفاع قبابه المجموعة المعماري الضخمة التي تضم كنيس رابي وكنيس بزرگ وكنيس جمعتي، وقد فتح بمنتصف الضلع الغربي حجرة تابوت العهد.

ومما سبق يتضح لنا تعدد أنماط كنس جوباره فقد وصلنا أكثر من طراز ونمط معماري لكُنس جوباره بأصفهان استطيع أن أوجزهم في ثلاث أنماط رئيسية وهم:-

الطراز الأول: كُنس ذات تخطيط أفقي مستطيل الشكل وتشمل كنيس حاجي موشي ١٢٠٦هـ/١٧٩٢م، كنيس آقا شكر الله ١٢٢٤هـ/١٨٠٩م، كنيس شموئيل قلي ١٢٢٩هـ/١٨١٤م، و كنيس ملا ديفيد ١٢٨١هـ/ ١٨٦٥م، وكنيس ملا رابي ١٣٢٦هـ/ ١٩٠٨م ، وكنيس بزرگ ١٣٢٦هـ/١٩٠٨م، ومما سبق يتضح أن أغلب كُنس جوباره مستطيلة الشكل على الرغم من الإختلاف الممكن في تخطيطها من الداخل سواء من حيث التسقيف أو من حيث توزيع الوحدات والعناصر المعمارية.

الطراز الثاني: طراز الكُنس المربعة التخطيط وقد وصلنا منها اربع نماذج من العصر القاجاري وهما كنيس آسيابان ١٣٢٦هـ/١٩٠٨م وكنيس سنگ باست ١٣٣٢هـ/١٩١٤م، وكنيس ملا نيسان ١٣٣٣هـ/ ١٩١٩م ،وكنيس ملا يعقوب ١٣٣٧هـ/١٩١٩م.و يعتبر التخطيط ذو المسقط الأفقي المستطيل والمربع الذي يتجه من الشرق للغرب تخطيط قديم قدم الحضارة الإيرانية حيث عرف في المعابد الإيرانية قبل الزرادشتية (سنجتاراش، ٢٠٢٠: ٢١)

الطراز الثالث: طراز مثمن الشكل وقد وصلنا منه نموذج واحد فقط مميز كتميز اسمه وهو كنيس حاج اليهوه ١٣٠٥هـ/١٨٨٨م

كما نلاحظ من خلال ما تقدم دراسته عدم اشتمال العديد من الكُنس على وحدة الصحن المركزي، حيث وصلنا ما يقرب من ست نماذج بلا صحن باعتبار ان الثلاث كنائس بالمجموعة المعمارية جميعهم بلا صحن، كما أن نماذج الدراسة في العصر القاجاري حتى ما اشتمل منهم على صحن فان ارتباطه بعمارة الكنيس غير ارتباطية او شرطية، بمعنى أن في اغلب النماذج كان الدهليز يقسم ما بين وحدة الصحن والقاعة المركزية الرئيسية، وان اتصالهم اذا وجد كان اتصالا من خلال دخلة واحدة قليلة الارتفاع والاتساع مما يشير الى عدم أهمية الصحن في التخطيط الكنيسي بجوباره بشكل خاص وفي عمارة الكُنس في العالم اجمع بشكل عام، حيث خطط الصحن ليس كوحدة مركزية للتخطيط انما مكاناً للصلاة على الميت فيه حيث يمنع دخول الميت قاعة الهيكل/ القاعة المركزية لأن نجاسة المتوفي من أعلى النجاسات في العقيدة اليهودية ولذلك يصلى عليه خارجاً وهذا ما يبرر انفصال عمارة طابق الهيكل عن الصحن من خلال دهليز يفصل بينهما. وبشكل معماري تخطيطي يشبه عمارة الكنيس عمارة الكنائس حيث يجتمع كلاهما على التخطيط المغلق المغطى اللامركزي الا فيما ندر.

الوحدات والتحف المنقولة داخل الكنيس:

المنصة/ المنبر/ Bimah: موضع التوراة وقت الصلاة، ويكون من أفضل أنواع الخشب وأكثرها استدامه، ويُعنى به جيداً وبزخرفته، وما وصلنا من بيمات من كُنس أصفهان بعضه مزخرف بالألوان المائية والبعض الأخر بالتجليد وكذلك بالتعشيق وان لم يستخدم في التعشيق مواد مختلفة من عاج او صدف، انما جاء التعشيق بسدابات خشبية مختلفة الشكل والحجم. ويكون تكوين البيماه من مربع الشكل او خماسي آقا شكر الله وأسيابان وغيرهم حيث هو التخطيط الأكثر انتشاراً، او سداسي الأضلاع كما في كنيس اليهوه وكنيس جمعتي بالمجموعة المعمارية بجوباره ١٩٠٨م.

الهيكل Hekhal : حيث هو محل وضع Pentateuch

Bilocular: وهي المنصة التي تتقدم الهيكل ويقام من عليها مجموعة من المراسم الخاصة

خزانة الألواح المقدسة/ التابوت/ Ark: يوضع بها لفائف التوراة والوصايا العشر بشكل حلزوني عمودي وهذه الخزانة تقع في الحائط المواجه لبيت المقدس

حجاب خشبي Mechitzah: وهو الحجاب الذي تجلس خلفه النساء في المعبد، فالنساء لا تلعب أي دور في الصلاة وعليها الجلوس في الدور العلوي اذا وجد، او خلف حجاب يكون في الأغلب من الخشب.

ميزوزا Mezuzah: وهي لوحة من الخشب او القماش تعلق داخل الكنيس على هيئة لوحان من ألواح الوصايا العشر، وفي الأصل تكون من الفضه او أي معدن لامع والمفروض منها الحماية وطرد ما هو شرير، وفي مصر تعلق ميزوزا على المدخل من الخارج ويختلف شكلها وتكوينها الداخلي ما بين كُنس القرائين والربانيين.

الشباك: هي فتحة معقودة قليلة الأرتفاع والأتساع، دائما ما تكون مواجهه لخزانة الألواح المقدسة أو تابوت العهد الحامل للتوراة وذلك في نفس اتجاه بيت المقدس، وكأنها السبيل لسماع وتوصيل صلوات المصليين تجاه بيت المقدس ليسمعها الله.

<u>المميزات الفنية والمعمارية لعمارة كُنس جوباره بأًصفهان:</u>

- جميع كُنس جوباره تقع تحت مستوى الشارع.
- تتم معالجة كنُس جوباره لتتجه ناحية بيت المقدس وبذلك نجد بعض المعالجات المعمارية في عمارة عدد من الكنس كما في كنيس موشا حيا.
- جميع الكُنس ذات مدخل واحد فقط فلا وجود لتعدد المداخل.
- جميع مداخل كُنس جوباره فقيرة زخرفية ومعمارياً، كما أنها ضيقة قليلة الارتفاع، تفتح على الواجهة مباشرة.
- يتوسط الضلع الشرقي دائما حجرة تابوت العهد والتي يحفظ فيها الوصايا العشر والتوراة.
- أغلب كُنس جوباره بلا صحن، وفتحات التهوية والإضاءة قليله نسبياً.
- ندرة الكتابات والنصوص على جدران الكنيس من الداخل وعدم وجودها بالكلية على واجهات الكنيس من الخارج

دراسة معمارية تحليله مقارنة:

امتاز الكنيس المصري ككنيس ابن عزرا بالفسطاط القرن ٦هـ/١٢ م [١٠] وكنيس راب سمحاة بحارة اليهود القرائين [١١] و كنيس شعار هاشاميم المعروف بمعبد عدلي ١٩٠٣-١٩٠٥م [١٢] بعدد من المميزات المعمارية والفنية التي تبرز الأثر الفني والمعماري للعمارة المصرية الفرعونية القديمة والعمارة الإسلامية جنبا الى جنب وأثرها على الكنيس اليهودي، حيث امتاز الكنيس اليهودي المصري بارتفاع الواجهات وضخامتها والتي تشبه في تكوينها واجهات المعابد المصرية القديمة، كما امتازت واجهات الكنيس بتقسيمها نظرا لارتفاعها الشديد، كما امتاز الكنيس المصري بارتفاع كتلة المدخل الرئيسي وضخامته ايضاً كما في العمارة المصرية القديمة وعمائر دولة المماليك في مصر ولنا في السلطان حسن والرفاعي النموذج الأمثل لهذا التشابه من حيث الضخامة والارتفاع، كما أمتاز الكنيس المصري بتعدد الطوابق وارتفاعها، وارتفاع العقود الحاملة، وكذلك استخدام النظام الأبلق والمشهر والذي انتشر في المساجد والمدارس المملوكية في معابد اليهود بالقاهرة. ذلك استخدم الرخام في المنصة التي تتم عليها الصلوات والتي تعرف باسم بيماه في الكنيس القاهري في حين استخدمت من الخشب الفقير زخرفيا في كنيس جوباره بأصفهان، كما اشتهر الكنيس المصري بوجود الزخارف النباتية وعناقيد العنب منفذة على الخشب والرخام والطوب اللبن.

و رغم ما تمتاز به عمائر اليهود الدينية حول العالم من في القرنين ١٢-١٣هـ/ ١٨-١٩م من تواضع فني ومعماري الا انها وعلى الرغم من ذلك راعى فيها المعماري الارتفاع وتعدد الطوابق الى جانب التهوية والإضاءة كم نجد في كُنس أوروبا عكس ما نلاحظه في كنيس جوباره بأصفهان ويبدو ذلك نتيجة المحاذير المتعددة التي وضعت على يهود ايران في بعض الفترات. وعلى الرغم من وجود موانع وارشادات دينية يهودية تنص على عدم زخرفة الكنيس من الداخل الا اننا نجد أن معظم كُنس العالم لم تلتزم بمثل هذه الإرشادات الا الُكنس المشرقية او تلك التي تعاني من قيود سياسية او مجتمعية.

وعلى الرغم من التباين الشديد بين العمارة الدينية الصفوية الإسلامية والمسيحية الأرمينية عن عمارة الكنيس بمنطقة جوباره الا اننا نجد تشابه في استخدام بعض العناصر المعمارية وخاصة فيما يخص وحدات التسقيف والعقود الحاملة، حيث ظهر عنصر الشخشيخة في الكنيس كما ظهر في مسجد الجمعة بأصفهان ومسجد الشاه عباس وغيرهم العديد الى جانب ظهوره أيضا في عمائر صفوية مدنية وخيرية، كما ظهر في كنائس جلفا كما في كنيسة وانك وغيرها، ويعتبر ذلك من التأثيرات المحلية على عمارة الكنيس بجوباره كاستخدام نفس المواد الخام التي تجود بها الطبيعة المحلية. الا انه ومن الجدير

بالملاحظة أيضا وجود تشابه كبير سواء في التخطيط المعماري لبعض كُنس جوباره وبين مسجد ومدرسة ساروتقي شكل (١٤) على الرغم من تباين الفترة الزمنية التي بني فيها المسجد عن المدرسة، حيث أنشأت المسجد في العصر الصفوي في حين أنشأت المدرسة في العصر القاجاري وذلك من حيث التخطيط المثمن كما في كنيس حاج اليهوه ١٨٨٨م ، أو في استخدامات نظام القاعدة متعددة العقود التي تفتح على الصحن كما في كنيس سنگ باست ١٩١٤ م لوحة (١، ٢))، او يد فاطمة الموجودة في منبر مسجد ساروتقي بالشبستان الملحق به والموجودة أيضا في كنيس اليهوه ١٨٨٨م لوحة (٣ ،٤)، وكذلك الزخارف بالفريسكو المحددة في غالبيتها باللون الأزرق كما في مسجد ساروتقي ومن قبلة مسجد كهنة أصفهان ونجد شبيهه في أغلب كُنس جوباره التي تم زخرفت قبابها بالفريسكو من حيث اللون والعناصر الفنية والزخرفية.

نتائج:

تمتاز المعابد اليهودية بفقرها من الناحية الفنية والزخرفية وذلك للعديد من الأسباب الدينية بغض النظر عن المنحنى السياسي للدولة في وقت انشأها، فمما سبق دراسته يتضح جلياً الزهد الواضح في التكوين المعماري والفني في عمارة الكنيس هذا الزهد والبساطة في التعبير من خلال ضيق النوافذ و قلة ارتفاعها، وانشاء الكنيس تحت مستوى خط الشارع بعدد من الدرجات كما في الكتاب المقدس " من الأعماق صرخت اليك يا رب" وعزله بمدخل ضيق قليل الارتفاع ، عدم استخدام الألوان والزخارف بكثرة، وكذلك عدم استخدام المجسمات الفنية سواء هندسية او نباتية، كل هذا يدل على طابع التقشف والإحساس بالذنب والمعاناة نتيجة ضياع أورشليم، الى جانب طابع العزلة الذي انتهجه المجتمع المسيحي وايمانهم بالتميز والاختيار الإلهي، ويشمل هذا الحديث كنائس اليهود بشكل عام سواء في ايران او غيرها من البلدان التي عرفت بناء كُنس لليهود وخاصة لطائفة القرائين، وهذا لا ينفي بالطبع من وجود ملامح للفخامة والرغبة في التعبير عن الهوية الدينية في بعض كُنس اليهود ولكنها تبقى الأقلية المعمارية، وتنتمي في الأغلب لطائفة الربانييون. فقد امتازت بعض واجهات المعابد اليهودية لطائفة الربانيين في مصر بوجود بعض الزخارف الجصية البارزة مثل شجرة الحياة ونجمة داود كما في كنيس شعار هاشاميم المعروف بمعبد عدلي ١٩٠٣-١٩٠٥م وذلك في واجهاته الخارجية التي تشبه الى حد كبير واجهات عمارة حربية جافه خالية من الروح والزخرفة.

وكذلك لم يتأثر الكنيس اليهودي بالعمارة والفن الصفوي والقاجاري كما تأثرت كنائس جلفا بأصفهان، وربما ذلك يرجع لاختلاف طبيعة علاقه الشاه باليهود من جهة وبمسيحي الأرمن من كهنة أخرى، وهو

ما أستمر لاحقاً وأثر على علاقة الحاكم والمحكوم وظهر أثره على العمارة والفن. فيبدو أن الحرية الدينية التي أعطيت للأرمن كان جزء كبير منها لأسباب سياسية اقتصادية، في حين كان الأصل في التعامل مع الأقليات الدينية مختلف. في حين نجد ظهور التأثيرات المعمارية الفنية على الكنيس المصري واضحاً ومختلفاً تماما عن الكنيس الايراني، ففي الكنيس المصري سواء ذلك الذي يعود للقرن ٦هـ/١٢ م والمعروف بكنيس ابن عزرا بالفسطاط والذي جمع الفن والعمارة المصرية الإسلامية بين اضلاعه او في كنيس شعار هاشاميم الذي يرجع لبدايات القرن ١٢هـ/٢٠ م او كنيس راب سمحاة ظهر التأثير الإسلامي واضحاً جلياً سواء في الوحدات والعناصر المعمارية أو الفنية .

ولما كانت الأشكال الآدمية والمجسمات محرمه شرعاً كأحد عناصر الزخرفة في الكنيس اليهودي فلم نجد لها أثراً في كنيس جوباره عكس مساجد الصفويين والقاجاريين وكنائس جلفا بأصفهان، حتى أننا لم نجد شكل فني لتمثال الأسد مرسوماً أو مجسماً داخل الكنيس اليهودي بجوباره على الرغم انه الشكل الوحيد المسموح به في الشريعة اليهودية لأنه يرمز لأسد يهوذا لقوته وشجاعته في حين انه وجد في بعض كنيس القاهرة ككنيس المعبد الأشكنازي بدرب البرابره ١٨٨٧م.

كما تمتاز المعابد اليهودية المصرية عن نظيرتها الإيرانية الأصفهانية بالاهتمام بعناصرها المعمارية، و باستخدام مواد بناء مجلوبة بها مثل الرخام، وباستخدام العقود النصف الدائرية المرتفعة والتي تضفي على المعبد حالة من الفخامة والضخامة، عكس الكنيس الأصفهاني والذي يمتاز بفقر في عناصره ومفرداته المعمارية، والذي يشبه من حيث التكوين المعماري والفني منازل الأفراد في ايران، كما يمتاز الكنيس المصري باستخدام الأخشاب في تزيين الصدر والمذبح كما في كنيس بن عزرا ٦هـ/١٢ م بداخل مجمع الأديان حيث يشبه في تكوينه الفني والهندسي المنابر المملوكية الى جانب استخدام التعشيق بالعاج في صدر المذبح وهي الطريقة الفنية التي شهدتها صناعة الأخشاب في مصر بكثرة في العصر المملوكي.

ومن الجدير بالملاحظة التشابه الكبير بين المفردات والعناصر المعمارية والفنية بين كنيس حاج اليهوه بجوباره ١٣٠٥هـ/ ١٨٨٨م ومسجد ساروتقي خلف مسجد الشاه عباس ١٠٥٣هـ/ ١٦٤٣م، حيث جاء التخطيط متشابهة بين العمارتين فكلاهما يعتمد على التخطيط شبه الثماني الأضلاع في صحن المسجد شكل (١٤) الى جانب التغطية بقبة ذات عقد مدبب في الجزء الداخلي من عمارة المسجد وهي التغطية التي سادت ايران في العصر الصفوي خاصة.

الأشكال واللوحات

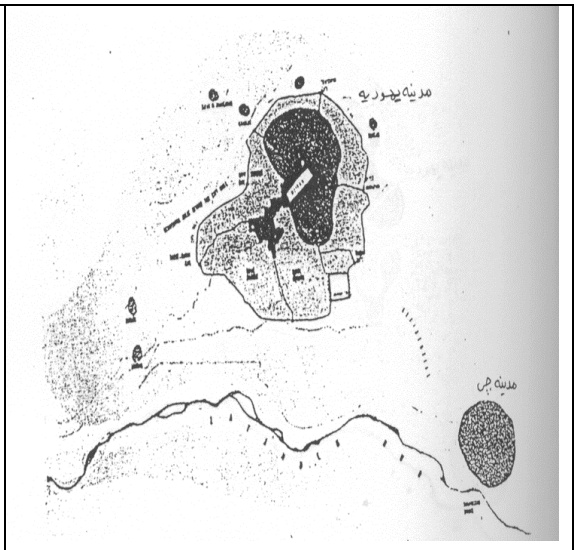

شكل (١) مدينة يهودية و مدينة چي في العصر العباسي (ابوئي، ١٣٧٧ : ١٣٦٥) وبتعديل من الباحث

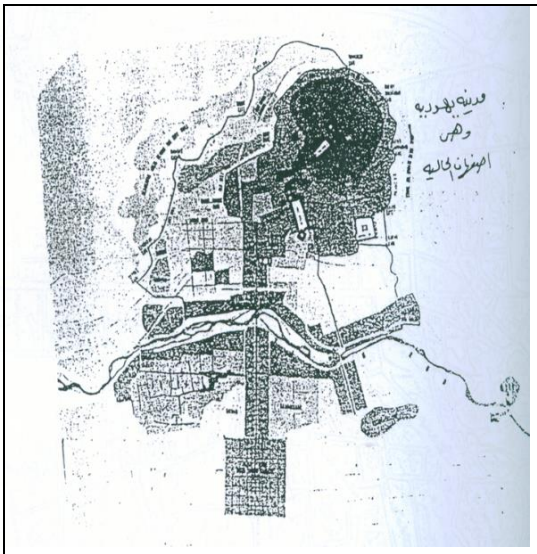

شكل (٢) مدينة يهودية و مدينة چي في العصر الصفوي والقاجاري (ابوئي،١٣٧٧ :) وبتعديل من الباحث

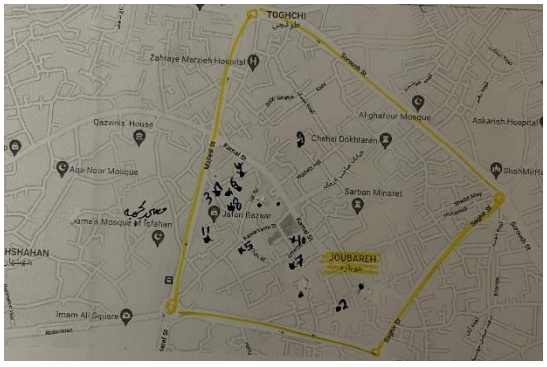

شكل (٣) خريطة تقريبية لموقع الكنيس اليهودي بجوباره موضح بها موقع مسجد الجمعة بأصفهان (Google earth) وبتعديل من الباحث موضح فيها:

١- موشا حيا
٢- شكرالله
٣- شموئيل قلي
٤- ملا ديفيد
٥- حاج اليهوه
٦- المعبد الكبير
٧- اسبيايان
٨- شموئيل شمعون
٩- سنگ باست
١٠- ملا يعقوب
١١- ملا نيسا

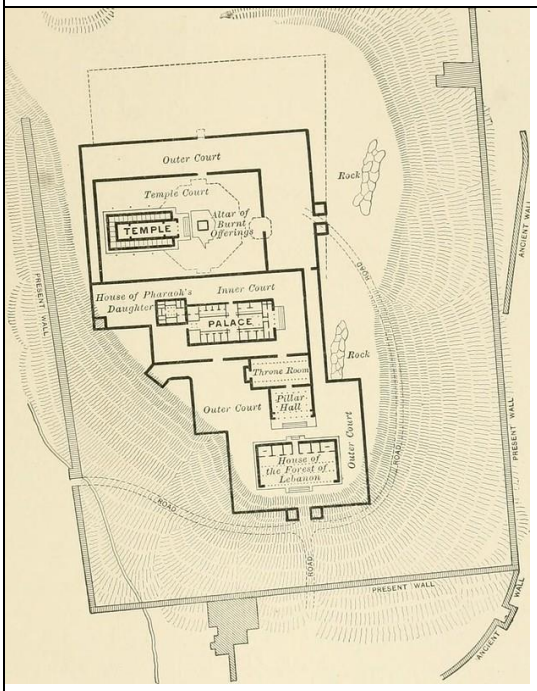

شكل (٤) معبد النبي سليمان بعد إعادة بناءه بعد السبي البابلي (Wright, 1905:25)

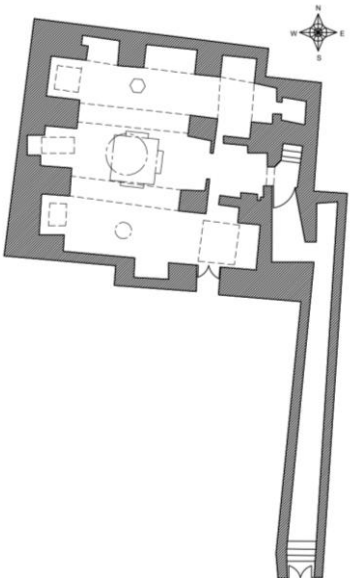

شكل (٥) مسقط أفقي كنيس موشا حيا
https://www.archnet.org/collections/1520
وبتعديل من الباحث

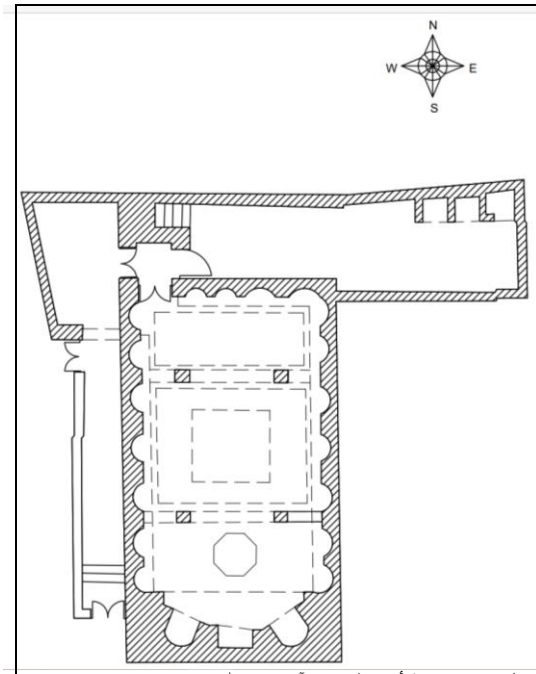

شكل (٦) مسقط أفقي لكنيس آقا شكرالله
https://www.archnet.org/collections/1520
وبتعديل من الباحث

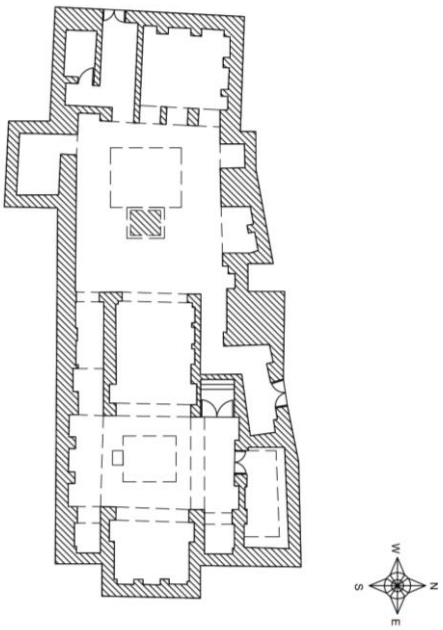

شكل (٧) مسقط أفقي لكنيس ملا ديفيد
https://www.archnet.org/collections/1520 وبتعديل
من الباحث

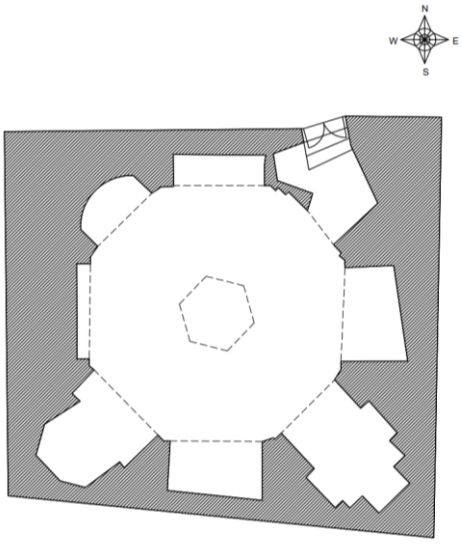

شكل (٨) مسقط أفقي لكنيس حاج أليهوه
https://www.archnet.org/collections/1520
وبتعديل من الباحث

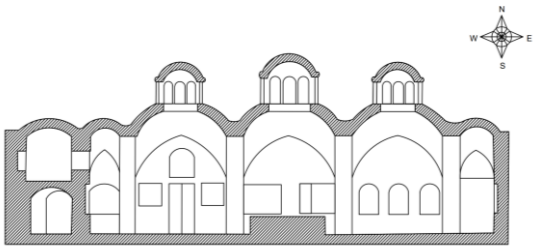

شكل (٩) قطاع رأسي لكنيس ملا رابي
https://www.archnet.org/collections/1520 وبتعديل من الباحث

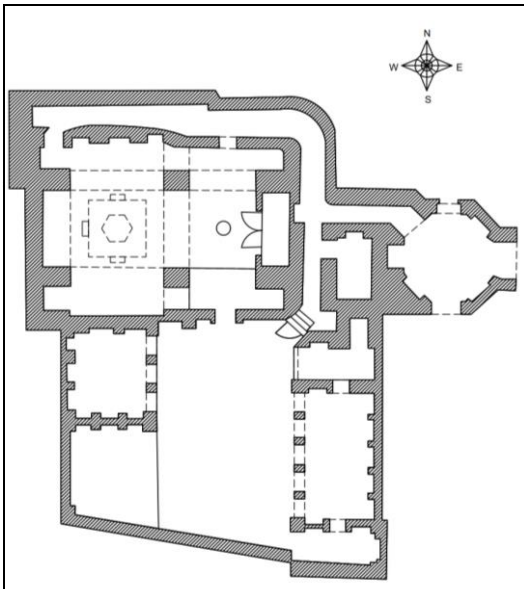

شكل (١٠) مسقط أفقي لكنيس سنگ باست
https://www.archnet.org/collections/1520
وبتعديل من الباحث

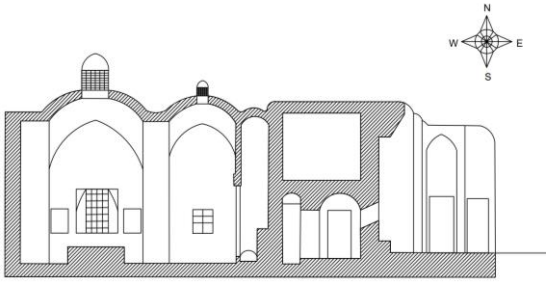

شكل (١١) قطاع رأسي لكنيس سنگ باست
https://www.archnet.org/collections/1520 وبتعديل من الباحث

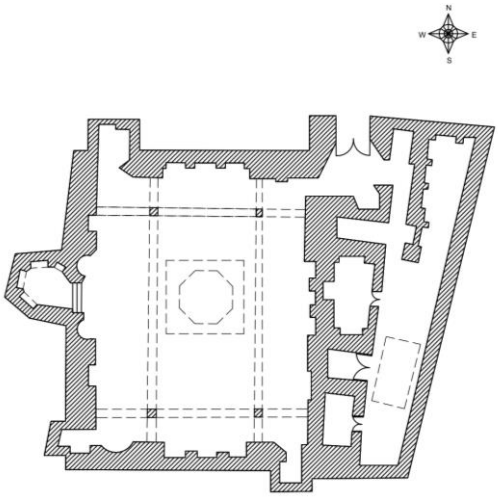

شكل (١٢) مسقط أفقي لكنيس ملا نيسا
https://www.archnet.org/collections/1520
وبتعديل من الباحث

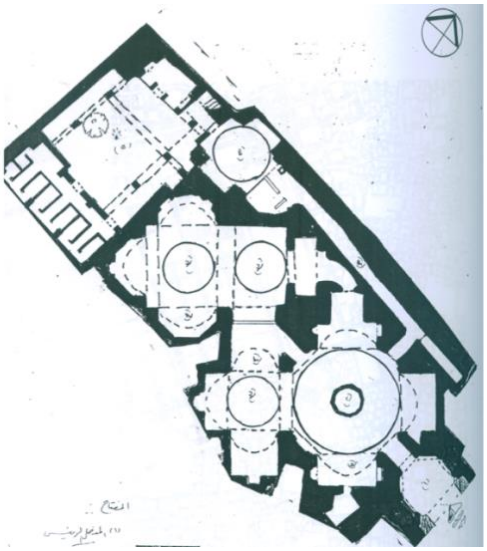

شكل (١٣) مسقط أفقي لمسجد چارچي (عمل الباحث)

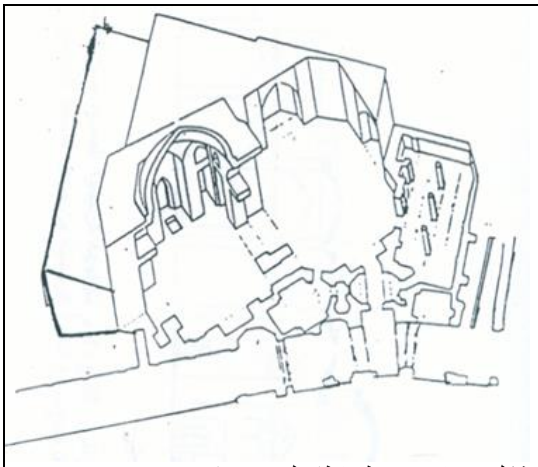

شكل (١٤) مسقط وقطاع لمسجد ساروتقي
ميراث فرهنگي كشور وبتعديل من الباحث

لوحة (١) كنيس سنگ باست وواجهة القاعة المطلة على الصحن
https://www.archnet.org/collections/1529?media_content_id=135444

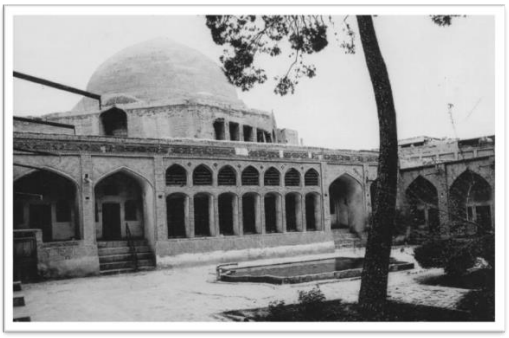

لوحة (٢) مدرسة ساروتقي/ آقا نجفي والواجهة الداخلية التي تطل على الصحن (گنجنامه، ١٣٧٥، ٨٩)

لوحة (٣) زخارف الفريسكو في كنيس نيسان
https://www.archnet.org/collections/1526?media_content_id=135518

لوحة (٤) زخارف بالفريسكو في مسجد ساروتقي
(تصوير الباحث)

لوحة (٥) يد مريم بكنيسة حاج اليهوه بجوباره

https://www.archnet.org/collections/1522?media_content_id=135426

لوحة (٦) يد فاطمة/ الخُمسْ في منبر مسجد ساروتقي (تصوير الباحث)

حواشي البحث

[١]– لا يوجد دليل مادي يحدد بناء أول كنيس لليهود، فما بين استغلال المعابد المصرية القديمة في أداء الصلوات، وبين بناء أول معبد ضخم عظيم الشأن في عهد النبي سليمان عليه السلام والذي تم تدميره على يد بختنصر كما يعرف في المصادر التاريخية التوراتية بعد حوالي ٤٠٠ سنه من بناءه، ومع السبي البابلي، ثم هجرة اليهود بشكل اختياري ما بين ايران وبيت المقدس في عهد سايروس العظيم الذي حرر اليهود من السبي لا يوجد لدينا كنيس قائم ولا بقايا كنيس الا ما تواترت المصادر التاريخية على ذكره، وسور المبكى الذي يقال انه بقايا من البناء الثاني لمعبد النبي سليمان الذي ساعد سايروس اليهود بالمال لإعادة بناءه

[٢]– محمد تقي مجلسي هو رجل دين وفقيه ومحدث ومتكلم شيعي (١٠٠٣–١٠٧٠هـ/) ولد ودفن باصفهان بمسجدها الجامع، درس في أصفهان والنجف، واسرة المجلسي من الآسر العلمية الكبيرة والمعروفة باصفهأن، له مؤلفات وشروح كثيرة (سيد ،١٩٨٦ : ٣٥)

[٣]– كان على اليهود في أوروبا بأمر القانون لبس ثياب مميزة، أو اتخاذ علامات مميزة في اللباس والشكل، الى جانب عدم تمييز منشأتهم الدينية والتعليمية بأي مميزات يجعل من السهل التعرف عليها، في حين أن موقع تلك الكُنس او المنازل كان دائماً التحديد داخل مجتمعات وحارات معينة وليس متروكاً مشاعاً أينما أرادوا

(Samul, 2004 : ٢٣)

[٤]– يوجد بطهران كنيس يهودي ضخم يعتبر من أكبر واضخم كُنس ايران يعرف باسم سايروس العظيم، وكذلك أحسن مدرسة يهودية بإيران تعرف باسم سايروس العظيم ايماناً من المجتمع اليهودي بدور سايروس في تحريرهم وامدادهم بالمال لبناء معبد يشابه معبد النبي سليمان (سنجتارش، ٢٠٢٠: ٩)

[٥]– في حين يذكر جاريپور أن هناك منطقتين سكنيتين مخصصتين لسكنى اليهود في أًصفهان بجانب جوباره، هما گلبهار بالقرب من شارع هارون ولايت ومازالت فيه كنيس قائم، وواحد في منطقة دردشت والتي تعرف حاليا بشارع عبد الرازق، الى جانب ثلاث في منطقة المقابر اليهودية والموجودة في پيربگران خارج مدينة أصفهان.

(Gharipour, 2014: 4)

[٦]– جاءت مداخل وابواب الكُنس منخفضة، في مستوى اسفل من مستوى الشارع ، وعلى الرغم من القوانين التي لازمت يهود أصفهان لفترة طويلة من حيث ارتفاعات المعابد وضرورة اخفاءها داخل النسيج العمراني للعمائر المدنية اليهودية، الا انه يوجد محاذير دينية يهودية ساعدت على ذلك منها ما ذكر في سفر المزامير: " من الأعماق صرخت اليك يا رب" (سفر المزامير، مزمور رقم ١٣٠، ١) والذي عنى المعماري التعبير عنها بانخفاض مستوى المدخل تحت مستوى الشارع.

[٧]– أرى أن حجرة Torah Ark وهي حجرة حفظ التوراة والوصايا العشر أنما ترمز الى تابوت العهد الذي امر الرب موسى عليه السلام أن يحفظ فيها الألواح المقدسة والوصايا العشر: "وتضع في التابوت الشهادة التي أعطيك" (خروج ٢٥ ١٦). ووفقاً لوصف سفر الملوك وسفر أخبار الأيام فإن تابوت العهد كان يحتوي على ألواح العهد فقط وليس أي شيء آخر، وذلك وفقاً للآية التالية: "لم يكن في التابوت إلا لوحا الحجر اللذين وضعهما موسى هناك في حوريب حين عاهد الرب بني إسرائيل عند خروجهم من أرض مصر" (ملوك أول فصل ٨ ٩ ، وأخبار الأيام ثاني فصل ٥ ١٠).

ويُطلق على التابوت عدة أسماء منها "تابوت الشهادة" كما في سفر الخروج، و تابوت عهد الرب كما في سفري التثنية ويشوع، وتابوت الرب، أو تابوت الإله كما في الأنبياء الأوائل. ولمزيد من التفاصيل عن تابوت العهد وكيفية رسمه وصنعه انظر سفر الخروج / العهد القديم.

[٨]– Mikvah وهذه الوحدة المعمارية عبارة عن حوض من الماء مصدره من المياه الجارية سواء من عيون او آبار، تستخدم للطهارة، كما يطلق عليه ايضاً Yiddish وهو الاسم الذي يطلقه عليه طائفه الاشكنازه اليهودية وتنقسم الطهارة عند اليهود الى طهارة كاملة Tevilah وهي طهارة الجسد كله وتكون عن طريق نزول الأنسان بكامل جسده عارياً داخل حوض الماء هذا ويفضل أن يكون من ماء جاري ويكون طقس الطهارة الكاملة هذا لمن ارتكب اثم من الآثم أو قبل الزفاف او لأسباب أخرى عديده لا يسعني هنا ذكرها، والنوع الآخر من الطهارة يعرف بـ Netilat yadayim وهو طهارة اليد عن طريق غسلها لأداء الصلاة ولا يشترط فيها جريان الماء. ويجب قبل بناء الكنيس الحفر في مكان بناءه حتى الوصول لبئر او عين ماء ثم البناء فوقها ليضمن المنشيء وجود عنصر Mikvah تحت كنيسه لان هذه الوحدة المعمارية ضرورية في عمارة الكنيس كما تذكر التوراة هذا على الرغم أن أغلب الكُنس موضوع الدراسة لا يوجد بها هذا العنصر المعماري. (Lesches ,2001: 27–35)

[٩]– المقبرة يقصد بها في الأغلب مقبرة الكتب والأوراق البالية التي يحتفظ بها بالوثائق الدينية وبعض العقود والأوراق اليهودية والتي تعرف بالجنيزا ويخصص لهذه الأوراق والوثائق حجره ثم تنقل الأوراق فيما بعد الى المقبرة لدفنها كما يدفن الموتى ، لمزيد من التفاصيل انظر (حسن. سراج، ١٩٩٩)

[١٠]– كنيسة ابن عزرا بالفسطاط داخل مجمع الأديان وتاريخها طويل تعددت الآراء فيما حولها ولكن من المؤكد أنها كانت كنيسة تعرف بكنيسة القديس ميخائيل قبل أن يشتريها او يستردها اليهود (حسن، النبوي، ١٩٩٩ :١٤)

[١١] – كما يعرف باسم معبد الراب حاييم كابوسي ويمتاز بتخطيطه ذي تفرد عن سائر المعابد اليهودية فجميع المعابد اليهودية في مصر تتبع في تخطيطها الطراز البازيليكي، بينما هذا المعبد فيعتمد في تخطيطه على التخطيط المركزي ذو القبة المحورية حيث توجد المنصة ملاصقة للطرف الغربي مقابل الهيكل الموجود في الطرف الشرقي لصالة المعبد، في حين توجد المنصة في سائر المعابد في وسط الصالة، وقد عرف هذا التخطيط المركزي في المعابد اليهودية في أوروبا وخاصة إيطاليا (حسن، النبوي، ١٩٩٩ : ١١٥)

[١٢]– كنيس شعارهاشاميم ومعناه باب السماء والمعروف بمعبد عدلي بالقاهرة، ذو تخطيط معماري مربع الشكل من طابقين وبدروم، وهو مخصص لاحتفالات يوم السبت